ص ص (329-348) ..... مجلة الكتاب المجلد (4) العدد (6) 2021

رؤية الله عقلاً و نقلاً

Vision of Allah in the mind and conveness

سعد محمد محمود

الدكتور

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – كلية الإمام الأعظم الجامعة

Saadsmm2@gmail.com

المستخلص

رؤية الله في الدنيا والآخرة واضحة بينة، والخلاف، والاختلاف بين الفرق ، هو في إمكانية الرؤية من عدمها فقد استدل قسم على وقوعها، وأنكرها قسم آخر، وقسم أثبتها، ولكن اختلف في مضمونها، وقد تم الوقوف على أسباب الخلاف وأقوال المختلفين، وتم التمييز بين الأقوال بالعودة إلى المصدر الأول الذي هو القرآن الكريم ، ثم المصدر الثاني، وهو السنة النبوية، ثم أقوال الصحابة رضوان الله على عليهم جميعاً ، وخلاصة القول في الجواز والمنع في رؤية الله ومناقشتهم بالأدلة النقلية، والعقلية، ومناقشة آراء العلماء في وقوعها، مع أنّ الخلاصة تختلف باختلاف آرائهم، مع أن الحق إثباتها، وهو ما قد بينته الباحث في بحثه، ووقفت على مذاهبهم في موضوع رؤيته ﷻ، على الجواز من عدمه، وإمكانية وقوعها في الدنيا والآخرة من قبل جماعات دون غيرها ، والحق في كل هذا، ومن كله أنّها ثابتة عقلا ونقلا.

Abstract

Vision Allah in life and hereafter in obvious and clear, and the disagreement is in the ability and modality of seeing Allah. Some people have approved it with evidences, some denied it, and some accepted it. And the aspects of the argument have been checked and reviewed by referring to the references. The first reference is Quran and the second reference is Sunna, and then helped by quotes said by companions of the prophet Mohammed -peace be upon them- . To sum up, there was a lot of arguments about seeing Allah from different masters of sects, although the right is the approvement of seeing Allah, which was approved in my research with the approval of different sects with different knowledge. The truth in all of that is clear and obvious to mind and heart after all.

المقدمة

الحمْدُ لله رَبِّ العالَمِين والصّلاَة وَالسلام على أشْرف المُرسلين سيدِنا محمد الأَمِين، فاتِح باب العِلم، وَعين اليقين، وَعلى آله وَصَحبه، ومن سار عَلى نَهجه، وَاقتفى أَثره إلى يَوم الدين .

أَما بعد :

فلا يَخفى على أحد ؛ أَنّ من أَشرَف العُلوم , وأَرفَعها شأَنا ؛ عِلم التوحيد؛ لأنه أَصل الدِّين الإسلامِي؛ كَيْف لا وَهو يَتعلق بِالذَّات الإلهية ؛ وَبهذا تَميز بِفضله عَنِ العلوم الاخْرى , وَلا يَقبل اللهُ عَمل عَامل اسْتند إلى عَقيدة غير صحيحة .

و إن التاريخ الإسلامي يثبت حقيقة مؤكدة وهي أن ظهور أي مذهب من المذاهب الإسلامية أو مدرسة فكرية أو كلامية من المدارس الإسلامية في عصر من العصور كان يقابله ظهور مذهب آخر او مدرسة أخرى تقف معه على كفتي ميزان كلما ثقلت أحدإهما خفت الأخرى.

ولاشك أن من المكابرة القول بأنّ المذاهب الإسلامية لم تختلف كثيرا ، فالواقع والتاريخ يثبتان ان الخلاف في كثير من الأحيان جعل السيف حكما حينا ، والسوط حكما آخر في أحيان أخرى.

لكن من الجحد أيضا القول بأنّ تلك الخلافات لم تأت بفائدة

نعم لقد أنتجت مدارس المتكلمين ومذاهبهم حقائق كثيرة بعضها شرط لصحة الإيمان وبعضها الأخر شرط لكماله ، ولكن تلك الحقائق والقواعد وصلت إلينا بألفاظ مختلفة ومتباينة تجعل القاريء يقف متحيرا أمامها , هذا وقد قسمت هذا البحث الى مبحثين .

المبحث الاول :الرؤية لله تعالى في الدنيا وهي ستة مطالب .

المطلب الأول : معنى الرؤية .

المطلب الثاني : مذهب أهل السنة والجماعة في رؤيته تعالى في الدنيا.

المطلب الثالث : رؤية النبي ﷺ لله تبارك وتعالى في المعراج.

المطلب الرابع : هل رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا .

المطلب الخامس : قول من انكر رؤية الله تعالى في الدنيا .

المطلب السادس : بيان الراجح من هذه الأقوال .

المبحث الثالث : رؤية الله في الاخرة في ثلاث مطالب .

المطلب الاول: مذهب أهل السنة والجماعة في رؤية الله تعالى في الاخرة .

المطلب الثاني : آراء المنكرين وأدلتهم.

المطلب الثالث: الرد على المنكرين.

المبحث الأول

المطلب الأول: معنى الرؤية

إنّ رؤية الله تعالى هي أسمى الغايات ، و قد أجازها العقل، وأوجبها الشرع، ومن معناها رؤية، وانكشاف تام للبصر وهو إثبات الشيء كما هو بحاسة البصر، وهو كما ننظر للقمر رؤية البدر كما جاءت الأحاديث بها، وأوضحها سيد الخلق، وحبيب الحق، وإن العاقل إذا خلى ونفسه، لم يحدثه عقله بامتناع الرؤية للحق سبحانه وتعالى، فضلاً عن لهذا أن الحق سبحانه، وتعالى موجود، وكل موجود يصح أن يُرى، ونستمد من قصة سيدنا موسى عليه وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام الجواز للرؤية، وهو دليل سمعي، ومن خالف هذا وأوّل فتأويله على خلاف الأصوب، وهو تأويل ناقص بل منتفٍ في اللغة، والأدلة النقلية من الكتاب الكريم، والسنة النبوية، ولكن يراه المؤمنون بغير الكيف، والكم، والمكان، فكان الله، ولا مكانٌ فقبل خلق المكان أين كان كان الله، ولم يكن شيء معه، والآن على ما عليه كان[1].

وقد حصل خلاف بين المسلمين في رؤية الله تعالى .

فقد ذهب أهل السنة والجماعة كافة على أن رؤية الله تعالى جائزة من جهة العقل، وهي واجبة للمؤمنين في الآخرة من طريق الشرع، فإنهم جوزوا الرؤية شرعاً وعقلاً بلا خلاف بينهم على الجملة[2] ، وقال الصحابة، ومن بعدهم من التابعين، وكبار أئمة الأمة من أصحاب السبق في الفضل، بجواز رؤية لله تعالى [3] .

وخالفهم في الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة[4] وقال الكرامية بالرؤية، ولكنه يرى بالجهة، والمكان تعالى الله عن هذا علوا كبيرا[5]، ورؤية الأعيان مقطوع بها عند أهل الحق، وهم أهل الجماعة المتبعين لسنة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، وكذلك الأعراض، وضرورة التفريق بين عرض وعرض، وجسم و جسم، وبين عرض وعرض، ولابد للحكم المشترك من علة مشتركة وهي إما الوجود أو الحدوث، أو الإمكان، إذ لا رابع يشترك بينها ، والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم ، والإمكان الوجود والعدم ، وصح أن نرى الله تعالى لتحقق علة صحة الرؤية وهي الوجود ، وكذا صح أن نرى سائر الموجودات.[6]

فعند أهل السنة عامة، ومنهم بالخصوص الأشاعرة خاصة القول: بالرؤية عقلا ، ونقلا وأنالعلة في الرؤية هي الوجود، والله تعالى واجب الوجود لذاته فصحت رؤيته تعالى وتقدس.

وخالفت المعتزلة، والجهمية، وقالت ان الله لا تصح رؤيته بعين الباصرة ولكن بعين البصيرة، وهذا مخالف لما دلت عليه آيات الكتاب الحكيم و الباحث يؤيد ذلك [7] .

المطلب ألثاني

مذهب أهل السنة والجماعة في رؤيته تعالى في الدنيا:

من المعلوم البين أنّ العلماء من أهل الحق اتفقوا على أنه لَمْ يرَ أحد الله تعالى في الدنيا مع جواز وقوعها إلا ما اختلف فيه من رؤية النبي صلوات الله وسلامه عليه له جلّ في علاه[8] ، والخلاف إنما وقع في حصول الرؤية للنبي ﷺ في الليلة التي عرج بها إلى ربه تبارك وتعالى، وأثبته أهل السنة إلا قليلا منهم، وفي هذا يقول أكابر العلماء : "وإن أكثر أهل الحق يثبتون رؤية الله تعالى من النبي صلوات الله و سلامه عليه ليلة عروجه" (9).

وللقاضي عياض : إن الرؤيا في الدنيا غير مستحيلة، ودليل هذا ثابت بالنص القرآني، وهو سؤال الكليم ربه تعالى أن يراه ، وهو من أهل العزم، والرسالة، فكيف يسأل مالا يحق له، ولا يجوز لخالقه تعالى، وهو بهذا القدر، والمنزلة، وهذا هو القول الفصل لأهل الحق. (10).

وللنووي في منهاجه :أنه حكى قول السلف مع قول الخلف انها لا تقع في الدنيا(11).

ومن أدلة المانعين :

1- قال ﷺ: ((واعلموا أن أحداً منكم لم ربه حتى يموت))[12] .

2_ قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ {الأنعام: ١٠٣}،

وللبيهقي عدم وقوعها لقوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ چ {الأعراف: ١٤٣} [13] .

3_ أن موسى عليه السلام لم يتحمل التجلي مع ما آتاه الله تعالى من قوة، فكيف بعامة الخلق في الدنيا [14] .

ولابن خزيمة: رأى وهو أن الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى عليه السلام والرؤية و الكلامُ لمحمد صلى الله عليه و

سلم (15)، وكل نبي خصه بفضيلة ... وخص برؤياه النبي محمدا

قال الله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } البقرة: ٢٥٣ .

وللباقلاني :الرؤية لله جائزة بالشرع، وبالعقل، وبه قال أهل الحق من المسلمين, ، إلا ما اختلف فيه بوقوعها في دار الممر مع جواز أن تقع. [16]

المطلب الثالث

رؤية النبي ﷺ لله تبارك وتعالى في المعراج:

مما سبق علم أنه لم الله تعالى في الدنيا سوى النبي ﷺ ، وهذا هو المتفق عليه إلا من خالف وهم قلة، ولكن من يدَعِ أنه رأى الله تعالى سوى الحبيب ﷺ فقد كفر، وهذا متفق عليه عند علماء الامة. (17)

ولا عين في الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى إن كان بالقرب أفردى

وَمَنْ قَالَ في الدُّنْيا يَرَاهُ بِعَينِهِ فَـــذَلِكَ زِنــْديقٌ طَـــغى وَتَمــَرَّدَا

وَخَالَفَ كُتْبَ الله وَالرُّسْلَ كلهم وَزَاغَ عَن الشَّرْعِ الشَّرِيف وَأَبْعَدَا

وَذَلِـــكَ مِمّـــَنْ قَالَ فِيـــهِ إِلهُنـــَا يُرَى وَجْهُـــهُ يَومَ القِيَامَةِ أَسْوَدَا

وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الجِنَانِ عِبادُهُ كما صَحَّ فِي الأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا

إنّ صحابة النبي ﷺ مجمعون على رؤية الله تعالى في دار القرار للمؤمنين، ولكن هل رآه ﷺ ليلة عرج به إلى السماء؟ هنا الخلاف ، و مما يُنقل.

وَلاَ يَفنَى الجَحيمُ ولا الجِنانُ

ولا أهلُوهُمَا أهلُ انتقَالِ

يَراهُ المؤمنونَ بغيرِ كيفٍ

وإدراكٍ وَضربٍ مِن مِثَال

فَيَنسونَ النَّعيمَ إذا رأَوهُ

فَيَا خُسرانَ أَهلِ الاعتِزَالِ

حصل خلاف في رؤية الحبي المصطفى لربه تباترك وتعالى في ليلة عروجه إلى السماء على قولين:

القول الأول: قول الصديقة بنت الصديق رضوان الله عليهما، وعلى ابيها تنكر الرؤية بالعين وتثبتها بالقلب.

القول الثاني : إنّ قسما من الصحابة قالوا رآه بالقلب دون العين، ومنهم حبر الأمة ابن عم النبي ﷺ ابن عباس، والباقلاني يقول بقول ابن عباس رضي الله عنهما (18) .

وممن يقول بالرؤية، الربيع، وعكرمة، والحسن، وكذلك انس رضي الله عنهم جميعا، كما في شرح صحيح مسلم. (19)

وممن يقول برؤية الفؤاد مرتين، هو الصحابي الحبر ابن عباس ويستدل بقول الله تعالى:

{ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۝ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۝ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى۝} (النجم: ١١ – ١٣) (20) .

وفي قول الله تعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} هو: رؤية القلب وليس البصر، وهذا منقول عن الصحابي الجليل ابي ذر رضي الله عنه (21).

المبحث الثاني

المطلب الأول

القول بإمكان الرؤية في الدنيا:

ممن يقول بإمكان الرؤية في الدنيا قسم كبير من الرعيل الأول رضوان الله عليهم أجمعين، وكذلك من تابعيهم، ومن مجملهم مالك بن أنس، وابن الزبير عروة، وابن حنبل، وهم ممن يقول بعدم استحالتها (22).

أدلة القائلين:

أولا: روى مسلم: أن ابن عباس كان يعجب ممن يرى الخلة لخليل الله إبراهيم عليه السلام، وأن الكلام للكليم موسى عليه السلام، والرؤية لحبيب الحق وسيد الخلق، وإمام الرسل بلا منازع ﷺ (23).

ثانيا: يدل العقل على إمكان وقوعها، وعدم استحالتها .

ثالثاً : عن ابن عباس رضي الله عنهما : إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام , واصطفى محمدا بالرؤية (24) .

رابعاً : ماتقدم عن عكرمة، في ابن عباس، من رؤية النبي لربه تعالى وتقدس. (25)

خامساً : روى قتادة عن ابن مفضالة أنس: أنّ محمدا رأى ربه تعالى .

سادساً : في قول الله تعالى: { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} قال الإمام شرف الدين النووي: نقلا عن المفسرين، أنّ سيدنا محمدا رأى ربه تعالى (26).

سابعاً : في عيون الأثر في المغازي والشمائل، القول برؤية حبيبنا ﷺ ربه تعالى، وهذا القول عن أبي هريرة رضوان الله تعالى عليه (27).

المطلب الثاني

قول من أنكر رؤية الله تعالى في الدنيا:

إن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، الغالبية العظمى يقولون برؤية النبي ﷺ لله تقدس في دار الدنيا، لكن أنكر هذه الرؤية، الصحابي الجليل، ابن مسعود، والسيدة الصديقة عائشة رضوان الله عنهم [28] .

أدلة اصحاب هذا القول :.

أولاً : سأل الصحابي الجليل أبو ذر النبي ﷺ عن رؤيته لربه تبارك وتقدس ، فأخبره بأنه رأى ُنوراً [29] .

وبهذا استدلوا أن من كان حجابه نوراً هل يمكن رؤيته من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم [30] .

والضمير في (أراه) عائد على ملك الملوك سبحانه وتعالى، وهذا القول للمازري فيما نقل عنه النووي في شرح صحيح مسلم [31] .

أن الله تعالى جعل بصر النبي ﷺ في فؤاده فرآه، لكن قال الشنقيطي كما يرى من يرى بعيني رأسه [32] .

ثانياً: وفي مسلم [33] (عن مسروق في سؤاله لأمنا عائشة بشأن الرؤية من الحبيب لحبيبه سبحانه وتعالى وهو الرب المعبود : فقالت سبحان الله، لقد قف شعري لما قلت، أن من تكلم بواحدة من ثلاثة، وذكرت منهنّ: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، فقلت أولم تسمع أن الله يقول : {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } .(الأنعام: ١٠٣))

المطلب الثالث

بيان الراجح من هذه الأقوال:

إن من أجل الغايات و أفضل القربات هي رؤية الله سبحانه و تعالى وذلك بالتقرب إليه بالطاعات و ترك المنكرات كما أمر سبحانه و تعالى لذلك سمَّر عن ساعد الجد و الاجتهادِ من شمّر للوصول إلى رؤيته جلَّ و علا لأكفاء غاية المني و الرجاء أما من ترك الطاعات وفعل المنكرات فهو محجوب عنه بابه و مطرودٌ عن نابهِ.

عن حبر الامة رضوان الله عليه، وأنس رضي الله عنه وأبو ذرعليه رضوان الله ان الحبيب النبي عليه الصلاة والسلم رأى ربه، نقله عنهم ابن خزيمة، وهذا القول قال به الإمام الاشعري رحمه الله تعالى. [34]

أجاب ابو هريرة عن سؤال مروان عن رؤية النبي عليه صلواته قال : نعم، أي؟ رآه، وهو المروي عن ابن الحصين، ذكره ابن اسحاق [35] .

ثم إنّ مسألة الرؤية كمسألة النبوة والولاية لا يدرك أحدهما بالعقل، ولا بالرأي، والرؤية لا تدرك الا بالنبوة، وليس كل نبي يدركها، ولو كان كذلك لأدركها سيدنا موسى عليه السلام، ولكنها خصت بالنبي ﷺ إكراما من الله تعالى له، وهذا من عظيم شأنه [36] .

وذكر أن الصحابي الجليل عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) لم يجزم برؤية النبي (صلى الله عليه و سلم) فارسل الى حبر الامة يسالهُ عن ذلك، لأن حبر الأمة ابن عباس رضى الله عنهما و جميع أصحابه أثبتوا الرّية به و قال الزهري ،و كعب الاحبار، و ابن الزبير علماً أن أم المؤمنون عائشة و أبن مسعود لم يثبتاها.

لم يجزم برؤية النبي لربه تبارك، وتعالى الصحابي الجليل صاحب الأثر، وأكثر الصحابة تمسكا بسنة خير الخلق، وحبيب الحق عبد الله ابن عمر هذا التقي النقي، صاحب القدر الجلي، والإسم الزكي إنما ارسل الى ترجمان القرأن النسيب الزكي، حبر الامة، يساله بشان رؤية الحبيب الطبيب لربه تبارك، وتعالى ، لأن ابن عباس، وجميع أصحابه أثبتوا الرؤية، وبه قال: الزهري، وكعب الأحبار، ومعمر، وابن الزبير (37) ، وأما السيدة عائشة، أم المؤمنين، وآبن مسعود فلم يثبتاها(38) .
(و عائشة لم تكن أعلم من ابن عباس) هكذا قال ابن راشد معمر في أم المؤمنين في مسألة الرؤية، هذا القول لما يعلمه أهل العلم عن علم ابن عم النبي ﷺ فقد كان ابن الخطاب رضوان الله عليه يقيمة في علمه على من لهم سبق في الإسلام (39).

إن الإثبات مقدم على النبي، وهكذا قال الصاوي، إشارة منه إلى أن الرؤية وقعت وحصلت، وأن السيدة عائشة كانت صغيرة، ولم يبلغها حديث الرؤية [40] .

و ذهب السيوطي إلى ان الصحيح ثبوتها، وإن نفته أمنا ومعها غيرها، لأنها وقعت وحصلت، وهو اكرام من المكرم سبحانه لحبيبه المصطفى عليه السلام [41] ، ودليله: (رأيت ربي تبارك وتعالى)، وهذا عند احمد رحمه الله تعالى، ، وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ، وعن ابيه [42] .

ومن حديث الطبراني، الذي ذكره عكرمة منقول عن الحبر، وهو نظر النبي عليه أفضل الصلاة وأتمها الى ربه تبارك وتعالى، وكذلك من قوله: جعل الكلام لموسى، ولإبراهيم الخلة، وللحبيب صلوات وسلام عليه النظر صلى الله عليه، وعلى ذاته، وصفاته [43] .

والرد الذي حصل من القرطبي على أمنّا الصديقة بنت الصديق هو قوله تعالى: {لا تدركه الأبصار} بقوله: الأبصار محلى بأل، وهو جمع، فيصح أن يخصص، ومادام أنه ورد به السمع بقول الله تعالى:

{كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} المطففين: 15. هم الكفار، وهو اثبات للرؤية، وبقول الحق سبحانه: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} (القيامة: 22 – 23)

وقال: وإذا جازت الرؤية في الآخرة جازت في الدنيا، لتساوي الوقتين بالنسبة إلى المرئي. اهـ.

وأما قوله ﷺ: "واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا" فإنه لا يمنع أن يكون الرسول ﷺ: قد رأى ربه في الدنيا باعتبار أن المتكلم لا يدخل في عموم كلامه. (44) .

ثم عند الغالبية العظمى من علماء الأمة أن الراجح أن سيدنا محمدا صلواته عليه رأى الله تعالى وتقدس رؤية حقيقية من غير منام بعينيه في ليلة عروجه إلى السموات العلا ، وهي رؤية تليق بذاته تعالى ، وهذا القول عن إمام الحرمين، وإن إثبات أمر كهذا لا يمكن أن يكون من طريق الاجتهاد، بل من طريق النص، وهذا لا يكون إلا عن رسول الله ﷺ ، فلا يصح التشكيك به، وأما نفي أم المؤمنين، فهي لم تنفِ هذا بنص بل كان استنباطا منها رضوان الله عليها، وعن ابيها، وصلى الله وسلم وبارك على زوجها، ولو كان لديها نص عن الرسول لقالت به ولذكرته (45) .

المبحث الثالث

رؤية الله في الآخرة:

المطلب الأول:

مذهب أهل السنة والجماعة في رؤية الله تعالى في الاخرة

تجوز رؤية الله تعالى عند علماء الأمة من أهل الحق، لأنّ الباري عزوجل مرئي، وهذا هو الموافق لما عليه دلت الآيات والأحاديث.

قال الإمام الجويني: مذهب أهل العلم: يجوز أن يرى الرّاؤون الله تعالى بالأبصار، وعلى هذا أكابر العلماء (46) .

وتجوز الرؤية عقلا ونقلا لله تعالى ورد به السمع، كما ذكر في النسفية للإمام النسفي رحمه الله تعالى، ويرى في اليوم الآخر لا في جهة، ولا في مكان فهو منزه عن الجهة، والمكان سبحانه وتعالى وتقدس.

وكل خاطر أتى لبالكا... فالله ربي بخلاف ذلكا (47) .

إن الإمام أبا الحسن الاشعري تابعة الإمام الباقلاني رحمهما الله تعالى، في جواز رؤية الملك سبحانه في الدار الآخرة دون استلزام للجهة أو المكان تعالى الله عنهما علوا كبيرا، ولا مانع يذكر من جواز الرؤية له سبحانه، وانتفاء المدلول بانتفاء الدليل.

ثم كتب السنة فيها الشيء الكثير، من الأحاديث التي تخبرنا بكلام الله لخلقه، والعكس، ورؤيتهم لله تقدس شأنه، وإيمان الصحابة رضوان الله تعالى عنهم ظاهر، وما إيمانهم هذا إلا عن إيمان سيدهم وسيد الأملاك والأفلاك صلوات ربي وسلامه عليه، ولا يخفى أن كلّ ألأحاديث تدل على نفي التشبيه، والتجسيم، والجهة، والمكان، ولا حاجة الى خوضهم كيف، وأين لأن عقيدتهم مستمدة من أصل الرسالة، ومن جاء من بعدهم من التابعين، وتابعوهم أخذوا منهم، وكذلك أهل الفقه، ومن اجتهد من بعدهم [48] .

ويتضمن الأدلة العقلية، والنقلية:

أولا: جواز الرؤية من أدلة العقل :

1- تصح رؤية الموجود، والله تعالى واجب الوجود لذاته، وبه قال الأشعري رحمة الله عليه[49].

2- إن من يرى تصح رؤيته، وهو جل شانه يرى ويسمع ما كان، وما يكون، وما هو كائن، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون قال تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} (العلق 14) [50] .

3- سؤال موسى الرؤية من الملك عزّ شأنه وتقدّست ذاته، بقول الله تعالى حكاية عنه: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (الأعراف 143). فسؤال الكليم، وطلبه رؤية الله سبحانه، دليل عقلي على الرؤية، فكيف له أن يسأل الله ما لا يجوز بحقه، وهو الكليم على جلالة قدره، وتعليق الرؤية يالإستقرار للجبل، من أجل الأدلة العقلانية على جواز رؤية الحق سبحانه، فهي مرهونة بالاستقرار، والاستقرار، جائز، ولكن اقتضت إرادة الله عز شأنه أنه لا يراه في الدنيا أحد إلا ما شاء الله أن يخص به النبي صلوات ربي و سلامه عليه[51] .

ومن المعلوم البين أن الحق ﷻ، يؤدب خلقه، وأنبياؤه من ضمنهم، ولو كانت غير جائزة، لنهى موسى الكريم عن هذا كما أنه تعالى نهى نوحا وهو رسول ونبي، بل ومن أُولي العزم من الرسل حينما تكلم بخصوص ابنه كما ذكر تعالى حكاية عن سيدنا نوح : {وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ اِبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ} (هود: ٤٥)

توضيحاً لهذا نقول: إن الشي إن كان له وجود يصح أن يرى، ووجود الله سبحانه واجب فتصح الرؤية للباري سبحانه من خلقه [52] .

ثانيا : جواز الرؤية من الدليل النقلي :

الآية الكريمة الآتية ذكرت النضر، والنظر، والفرق بينهما وجلي، فأناضره من الجمال و الحسن، ومعناها جملت وحسنت، ثم نظرت، وان النظر بمعنى رؤية العين، فبعد الجمال جاء النظر قال تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (القيامة: ٢٢ – ٢٣) [53].

وما ذكر عن الصحابة جاء موضحا، فهذا عبد الله ابن الخطاب عليه من الله الرضوان قال، قال: رسول الله صلوات المولى عليه في قول الله سبحانه : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } قال من البهاء والحسن، إلى ربها ناظرة، قال : في وجه الله عز وجل [54] .

ومن النقل أيضا قول المولى تبارك وتعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} (يونس: ٢٦) , وكذلك : {عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ } (المطففين: ٢٣), وكذلك : {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ } (ق: ٣٥) , وعن سيدنا أبي الحسن رضوان الله تعالى عليه في هذه الآية هو النظر الى وجهه تبارك شأنه [55] .

وما قاله الإمام: في الأربعين في أصول الدين : أنّ النظر هو رؤية المولى تبارك اسمه، وهذا هو المنقول عن رسول الله عليه اتم التسليم[56] .

المطلب الثاني

آراء المنكرين وأدلتهم

بيان أدلة من انكر الرؤية، والردود عليهم، وعلى رأسهم اهل الإعتزال، والجهمية .

أن القائلين انه تعالى لا يمكن ان يرى لا في دار الفناء، ولا في دار البقاء ، وهم أتباع جهم بن صفوان، وقد خالفوا الكتاب، والسنة، والعقل، وضلوا ضلالا بعيدا على نفس عادتهم[57] .

وقد والفقوا اهل الاعتزال في هذا الرأي، وممن نفى الرؤية هاشم الجبائي، وابوه [58].

وأول اهل الإعتزال بعد نفيهم الرؤية في الدار الآخرة تأولا بعيدا ليصلوا الى مرادهم كبرا وعنادا ومجاهلة فقالوا أن المراد من البآية : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} (القيامة: ٢٢ – ٢٣) , ليس المعاينة، والنظر إنما الإنتظار.

وأولوا قول الحق سبحانه: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} (المطففين: ١٥) ليسوا محجوبين عن الرؤية، وهي نظرهم إليه تعالى، وقد حجبوا عنه إنما هو الطرد عن رحمته،وكذبوا رجال السند المتفق على صحتهم، وكذبوا أحاديث النبي المختار الصادق المصدوق صلوات الله عليه مع سلامه[59] .

و استدل المعتزلة بمذهبهم من أن رؤية الحق ﷻ ممتنعة في المعقول والمنقول، بأدلة هي:

أولاً : من المنقول .

قوله عز شأنه : {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الأنعام: ١٠٣)، وتقدم كلامهم عليها.

وقوله تبارك شأنه : {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا

وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } (الأعراف: ١٤٣) قالو إنّ الله تعالى نفى الرؤية في هذه الآية.

وقول الله سبحانه : {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (الشورى: ٥١) .

المطلب الثالث

الرد على المنكرين

إن الله سبحانه استعظم الرؤية عن سؤال قوم موسى لموسى عليه صلوات الله وسلامه قال جل جلاله : {وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (البقرة: ٥٥). والاستعظام دليل إلا نكار

وقوله: {يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ} (النساء: ١٥٣).

وعلى استدلالهم بقول الحق ﷻ : {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} (الأنعام: ١٠٣).

اولا : إنّ إدراك الشيء أحيانا يكون بمعنى رؤيته، وتارة بمعنى إحاطته، وهنا بمعنى الرؤية، أي لا يرى بالابصار، والإدراك الإحاطة بالمعلوم من جميع جهاته، وحاشا لله أن يدركه خلقه، وهنا ألف ولام الاستغراقية ، ويوجد معه نفي، فأصبحت دلالته العموم للسلب ، فصار معناه لا يدرك بالأبصار جميعها [60] .

ثانيا: إذا أحيط بالمرئي من الجوانب كلها سمي إدراكا، وهذا يدل على انه ليس للرؤية حصرا، فالرؤية للعموم، والإدراك له الخصوص, وإذا تم نفي عموم الشيء لا يستلزم منه أن يتم نفي ما به من خصوصية، وإذا انتفت خاصية إدراك الأمر، لا يستلزمه نفي رؤية ذلك الأمر، والمطلوب أن الرؤية تحصل من غير الإحاطة من قبل الرائي بالمرئي[61] .

وإن قلنا بالترادف بين الرؤية والإدراك ، فلا نقول إن الآية فيها دلالة للأوقات بعمومها، لتشمل عموم رؤية الدنيا والآخرة ،وإذا سبق الاستغراق نفي فهناك يكون سلبا للعموم لا عموما للسلب ، واللفظ ان كان عاما وسبق بالنفي، فقضيته سالبة جزئية، لا كلية سالبة تكون القضية سالبة جزئية لا سالبة كلية، وهذا يفند مقولة الكلام من العام السالب، إذا تقدم لفظ العموم على النفي، عندئذٍ يكون الكلام من باب عموم السلب، وفي الآية الكريمة تقدم النفي على الابصار اعتبارا لـ (أل) الاستغراقية، يكون فالأبصار من ألفاظ العموم , فلما تقدم النفي عليه صار الكلام قضية سالبة جزئية لا سالبة كلية، أي :

بمعنى لا تراه كل المبصرات، بل يُرى ببعضها ، وهي الأبصار للمؤمنين لأن الدلالة على سلب الأدراك لا يدل السلب عن كل المبصرات عن البعض الآخر كما يسلب العموم، فعندئذ يتضح أن المسلوب عنهم هم الكفار لا غيرهم، فهم محجوبون، كما أخبر المولى عنهم، فتبين جواز الرؤية من الآية الكريمة كما تم تبيينه ومجيء الاية للمدح، فلا يصح أن يمتدح بشيء لم يكن موجودا، والممدوحون هم المؤمنون, بل ليمتدح بشيء يمكن وجوده ويمتنع تعززاً وكبرياء .

وفي قول الحق ﷻ {قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}(الأعراف: ١٤٣) حكاية عن سيدنا موسى فهذا دليل ظاهر على الرؤية لله تعالى وجوازها في حقه العلي العظيم ، لأن موسى سأل وموسى نبي مرسل كليم من اولي العزم فكيف يسأل مولاه ما لا يحق له ان يساله، أو كيف له أن لا يعرف ما يجوز، أو يجب في حق الله سبحانه، فمعناها الجواز ، وهذا يؤخذ من سؤاله لربه سبحانه ومن قال التأبيد للنفي لـ {لَنْ } في {لَنْ تَرَانِي} فليس بصائب، والا كيف يحملول الاية: {وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ}(الجمعة: ٧)، بمعنى لن يتمنون الموت مع أن القران ذكر انهم يتمنوا الموت حينما يذوقوا العذاب الاليم في النار بقولهم: {يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ} (الزخرف: ٧٧)، و: {يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ } (الحاقة: ٢٧)، وإن تعلقت الرؤية بالإستقرار للجبل، فهذا دليل على جوازها، وهذا معلوم بأن الاستقرار للجبال من الأمور الممكنة، فما دامت خاصية استقراره ممكنة فالرؤية ممكنة [62] .

وفي الإنصاف للقاضي أنّ قول الله سبحانه: {لَنْ تَرَانِي} يترتب نفيها في حال سؤال موسى ، ولو كان المقصود استحالتها مطلقا لقال : لن يمكنك رؤيتي [63].

ولأهل الإعتزال استدلال بقول السيدة ام المؤمنين حينما سئلت من ابن اختها بقوله:: ياأماه : هل رأى محمد ربه ؟ اجابت قد قف شعر بدني، والله تعالى يقول : {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ} (الشورى: ٥١) [64] .

فقالوا إن الرؤية محالة، لأنها استعظمت هذا، وبهذا يتبين استحالة الرؤية.

وهذه إجابة وافية كافية عليهم، ومن منطلق استدلالهم أجاب بها القاضي الباقلاني:

بقوله: أن الصحابة، وغيرهم قالوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه عيانا، الاختلاف حصل، ولو كان مستحيلا لما حصل بينهم اي اختلاف قل أو كثر، كما أنهم لم يقع بينهم خلاف في وحدانية الحق، ونفي الشريك ، والولد عنه سبحانه وتعالى.

ثم إنّ السيدة عائشة رضي الله عنها خالفت في شأن رؤية العين، وقالت رأى ربه في قلبه، والأصل أنّه رآه بالقلب والعين, وهذا يعنيان الكل اتفقوا على جواز الرؤية، وإنما اختلفوا فيما رآه به. أي اتفقوا على جواز الرؤية لكن اختلفوا في ألة الرؤية.

وإنكار الرؤية من قبل الصديقة، هو إنما كان بنظر العين بالدنيا، لا على المنع من كل رؤية قال عز شأنه: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} (يونس: ٢٦)، وهذه الزيادة هي نظر العباد لربهم إكراما منه لهم في دار الخلود[65] , والرؤية ثابتة حقيقية سواء بعينيه أم يقلبه الطاهر [66] .

ثانياً : المعقول : ما قاله المقترلةٍ، لو أنه تعالى مرئي، لكان إما جسماً، أو عرضاً، أو جوهراً، أو له حلول في مكان ما، أو كان من قبيل المعدود.

ولجرت عليه الحوادث البشرية من اليمين، والشمال، والفوقية، والتحتية، وما الى غيرها[67].

يرد عليهم : أنه سبحانه تعالى عن قولهم علوكا كبير، فهو الذي لا يصح عليه اي كان، ولا المكان، ولا ينبغي ان نقيس غائبا على شاهد على اي حال كان لأنه قياس لا يصح بل باطلا، وهذا محال على الله ان يقاس به، لأنه يؤدي الى نكران الذات العلية سبحانه، وتعالى عما قالوا ويقولون علوا ظاهرا مبينا [68] .

واستلزامها نفي للحياة، وللعلم ، والله سبحانه، واجب الوجود لذاته، وهو العالم، والحي[69] .

الخاتمة

ومن الإيمان أن نؤمن انّ الله تعالى قادر على أن يجعل في الإنسان القوة، والقدرة، للرؤية من غير شيء، وهو على كل شيء مقتدر، والرؤية نوع من انواع العلم، وهي أوضحها , والعلم لا يحتاج إلى كون المعلوم في جهةٍ من العالم به ، وعلمنا به تعالى من غير كيفية، ولا صورة، ونحن نعلمه واجبا، وقادرا، وعالما، وسيكون علمنا سببا لرؤيته تعالى في الآخرة ان شاء الله تعالى، وأقول إنّ هذا الجهدُ للمُقلِ , فالصواب من خالقي سبحانه, وإن الخطأ من الشيطان ومن نفسي , وأسأله تعالى خلوص النية إنهُ خيرُ مسؤولٍ , اللهمَّ أسألك الاعانة للصواب، والمغفرة للخطأ ، إنك ربي غفورُ رحيمُ ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ ، الأكملانِ الأتمَّانِ على سيدنا النبي الأمي على أتم الصلوات، وأزكاها، وأنماها ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين .

الهوامش والمصادر

(1) ينظر: شرح العقائد النسفية مع حاشية الكستلي ، سعد الدين بن عمر التفتازاني ، (ت 793هـ), أعادت طبعه ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت ، 103-104 ، و شرح المقاصد ، تحقيق : د. عبدالرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1409هـ-1989م ، 111/2 ،: الإنصاف: لأبي بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى : 403هـ)، وتمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل: 302، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)، تحقيق: عماد حيدر، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط/1.

(2) وينظر: الإنصاف 176، أصول الدين , أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي ، (ت429هـ) , تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط1 ، 1401هـ-1981م ، 97 ، و شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين علي بن علي بن محمد ابن ابي العز (ت 792هـ) تحقيق : ابو عبدالله مصطفى بن العدوي ، ط2 ، دار ابن حزم ، لبنان ، 1424هـ – 2003م , 68 وشرح المقاصد ، 111/2. قصد السبيل الى توحيد الحق الوكيل:24/3، لابراهيم الكوراني الشهرزوري، تحقيق الدكتور: سعد محمد محمود.

(3) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز , 151 .

(4) ينظر: الإنصاف، الباقلاني ، 176 .

(5) ينظر: شرح المقاصد , التفتازاني : 111/2 .

(6)ينظر: شرح العقائد النسفية .

(7) ينظر: مصدر السابق ، 112/2 .

8) ينظر: شرح العقائد النسفية، التفتازاني , 100.

9) ينظر: شرح النفسية: 100،رؤية النبي ﷺ لربه ، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف، الرياض، ط1، د. ت: 5/1 .

ط/1 ، الأجزاء: 5/1,1، وشرح العقائد النسفية , التفتازاني , 100 .

10) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت , ط2، 1392, 1/ 56 .

11) ينظر: المصدر نفسه 15/3 .

12) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : 261 ه) تحقيق : مجموعة من المحققين دار الجيل – بيروت: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في إستانبول سنة 1334 هـ , 4 / 2031 .

13) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تحقيق : عبدالله محمد الدرويش ، ، دار اليمامة ، دمشق – بيروت ط1 ، 1420هـ-1999م , 123 .

14) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج 15/3.

15) ينظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل , أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: 311هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان , مكتبة الرشد – الرياض , ط5 ، 1414هـ - 1994م , 197 .

16[16]) ينظر: الإنصاف، الباقلاني , 176 , والباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان عبدالله، مطبعة الأمة، بغداد ، 1407هـ–1986م,574 .

17) ينظر: الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية: لسعيد حوّى (ت: 1409 هـ)، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط/2، الأجزاء: 3.

18) ينظر: الانصاف، د. ت , 1417/3.

19) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم في الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي 6/3.

20) ينظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور , زينب العالمي , 7 / 646 .

21) ينظر: كتاب التوحيد , ابن خزيمة , 208 .

22) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،: مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1.

23) ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ) , تحقيق: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين , القاهرة – د.ط , 1417هـ - 1997 م , 1 / 131 .

24) ينظر: الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، لصهيب عبد الجبار، 343:21.

25) ينظر: المصدر نفسه : 199 .

26) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم 60/1 برقم 177، النووي , 1 / 7 ، البحر المحيط في التفسير , أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل , دار الفكر – بيروت ، د. ط ، 1420 هـ , 8 / 158.

27) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس، اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (ت: 734هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط1، 1993/1414, 1 / 147 -148.

28) ينظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله عز الدين، من آل الوزير (ت: 840هـ) , حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط3، 1415 هـ - 1994 م , 5 / 233 .

29) ينظر: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور , زينب العالمي7 / 648 .
30) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم , النووي , 3 / 12 .
31) المصدر نفسه , 3 / 6-7 .
32) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : 1393هـ) , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت, د.ط. 1415 هـ - 1995 مـ : 3 / 399 – 400 .
33) صحيح مسلم : 110/1.
34) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم:578/1، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، نشر: دار الشروق، ط/1، الأجزاء: 10.
35) ينظر: كتاب التوحيد، ابن خزيمة ,230 .
36) ينظر: المصدر نفسه : 228 .
37) ينظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (ت: 923هـ) , المكتبة التوفيقية، القاهرة د. ط، د.ت : 2 / 227-228 .

38) ينظر: المصدر نفسه : 2 / 227-228 .
39) ينظر: كتاب التوحيد، ابن خزيمة : 228 – 229 ، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ)، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر: دار ابن القيم – الدمام، ط/1، ت.ت:1073/3.

40) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك (المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ))، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي (ت: 1241هـ) ، دار المعارف , د.ط , د.ت : 2 / 137 .

41) ينظر: الإسراء والمعراج للسيوطيط، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) , خرّج أحاديثه: أبو عبدالله القاضي ، دار الحديث، القاهرة , 1409، بيروت, 125 – 126

42) ينظر: مسند أحمد مسند الإمام أحمد بن حنبل , أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) , تحقيق: أحمد محمد شاكر , دار الحديث – القاهرة ، ط1، 1416 هـ - 1995 م, 4 /201 , برقم (25800).

43) المستدرك على الصحيحين، للحاكم , 2 / 316.
44) ينظر: المواهب اللدنية، القسطلاني القتيبي , 2 / 35 .
45) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي , 3 / 5 .
46) ينظر: لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ) , المحقق: فوقية حسين محمود , عالم الكتب – لبنان , ط2، 1407هـ - 1987م , 101 .

47) ينظر: شرح العقائد النفسية، التفتازاني 95 .
48) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية , محمد رمضان , 561 .
49) ينظر: الإبانه عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1397 , 16 .

50) ينظر: والباقلاني وأراؤه الكلامية , محمد رمضان ,566 ، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر لابي حنيفة النعمان، الملا علي بن سلطان القاري ، ، دار البشائر الاسلامية – بيروت ط1، 1419 هـ – 1998 م , 84 .
51) ينظر: الباقلاني وأراؤه الكلامية، محمد رمضان 567 , الأربعين في اصول الدين , 198 – 200 .
52) ينظر: التوافق بين الأشعرية والسلفية في العقيدة الإسلامية، للدكتور عدنان علي كرموش , 105 .
53) الأربعين في أصول الدين، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي (ت 606هـ)، تحقيق : د. احمد حجازي السقا ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1424هـ–2004م , 208 .
54) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (ت: 310هـ) , تحقيق: أحمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط1، 1420 هـ - 2000 م , 29 / 120 .

55) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية , ابن أبي العز 1 / ص210 .
56) ينظر: الأربعين في أصول الدين , الرازي 210 .
57) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع , محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني (ت: 377هـ) , المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري , المكتبة الأزهرية للتراث - مصر , د , د ت , 95 .

58) ينظر: الملل والنحل , أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني، (ت 548هـ) , دار الندوة الجديدة ، بيروت د.ط ، د.ت , 88 .
59) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان , 562 .
60) ينظر: شرح العقائد النسفية , التفتازاني , 96 .
61) ينظر: المصدر نفسه , 99 .
62) شرح العقائد النسفية , التفتازاني , 98 – 99 , ينظر الباقلاني وآراؤه الكلامية , محمد رمضان , 570 .
63) ينظر: الإنصاف , الباقلاني : 178 .
64) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان : 183.
65) ينظر: الإنصاف , الباقلاني :185 .
66) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية، محمد رمضان 584 .
67) ينظر: شرح العقائد النسفية ، التفتازاني ،96 .
68) ينظر: المصدر السابق: 585 – 586 .
69) المصدر نفسه: 585 .